

تفسير سورة الصف ٣ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة اخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسائل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه - 00:00:04 واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم. الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله - 00:00:24

لا نزال مع سورة الصف. وبعد ان سمعنا البشري الكريمة من نبينا عيسى عليه الصلوة والسلام ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد يبشر بنبينا آآ خليل الله مصطفى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. مبشرنا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد. فلما جاءههم - 00:00:44

بييات قالوا هذا سحر مبين. قال الله تعالى تعقيبا على هذا ومن اظلم. مما من افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام. والله لا يهدي القوم الظالمين لا احد اظلم من افترى على الله الكذب. يفترى على الله الكذب بالشرك بالله. وجحد نبوة - 00:01:14 اخوتي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وقد بشرت به الرسول عليهم الصلوة والسلام ومن اظلم من افترى على الله الكذب. وهو يدعى الى الاسلام يدعى الى هذا الدين. دين الاسلام الذي هو - 00:01:42

دين الرسل كلهم. فالرسل كلهم جاؤوا بالاسلام. جاءوا بتوحيد الله الذي هو الاستسلام الله تعالى كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ومن اظلم من افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام. وهو يدعى الى الاسلام الى دين نبينا محمد - 00:02:01 صلى الله عليه وسلم الذي اسمه الاسلام هو سماكم المسلمين. من قبل وفي هذا فهذه الامة امة الاسلام ما اجمل هذا الاسم الذي يدل على كمال الاستسلام والانقياد والخضوع لله وحده جل وعلا - 00:02:30

الذى لا يستقيم على دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهذا كاذب. ظالم لنفسه. والله لا يهدي القوم الظالمين لان الحق واضح ومن اراد الحق بصدق يسر الله تعالى له الوصول اليه - 00:02:54

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا تؤمن بالذى جئت به الا كان من اصحاب النار - 00:03:16

لا يقول قائل اليهود والنصارى يؤمنون بانبيائهم ويؤمنون بالله ويؤمنون بالاليوم الاخر فلا يلزمهم ان يؤمنوا بمحمد وهم اهل كتاب وهم يدخلون الجنة لا نعم الذين امنوا بموسى زمن موسى هؤلاء في الجنة الذين امنوا بعيسى زمن عيسى ولا في الجنة. لكن بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:32

الذى يكذب بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم فقد كذب بموسى وعيسى لا محالة. فلو كان هذا الذي يدعى الایمان بالرسل السابقين لو كان صادقا في ايمانه بعيسى لابد ان يؤمن بمحمد. لو - 00:04:01

كان صادقا في ايمانه بموسى لابد ان يؤمن بمحمد لان الرسل كلهم عليهم الصلوة والسلام قد بشروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا موجود في كتبهم الى زماننا هذا قال والله لا يهدي القوم الظالمين هو الذي يظلم نفسه. فيحرم الهدایة وهذا يدل على ان من صدق مع الله - 00:04:21

وأقبل على الهدى يهديه الله تعالى. والله لا يهدي القوم الظالمين ماذا يريدون من هذا الافتداء على الله الكذب عندما يشترون على الله الكذب ويريدون دين الاسلام. قال يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم. والله متم - 00:04:48

نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون الله اكبر يريدون ليطفئوا نور الله. بعض العلماء قال هذه اللام من باب التوكيد. زائدة للتوكيد - 00:05:10

يعني معنى الاية يريدون ان يطفئوا نور الله. لكن فيها زيادة للتوكيد وبعض العلماء قال هذه لام العلة. فالكلام فيه حذف يعني يريدون الافتراء على الله. لماذا ليطفئوا نور الله - 00:05:36

يريدون ليطفئوا نور الله وما هو نور الله؟ هو دين الاسلام؟ هو شرع الله لان هذا الدين نور للناس في الدنيا بدون الناس في ظلمات. مهما اوتى الناس من عقول والله لن يهتدوا الى الطريق الصحيح - 00:05:59

انظر الى حال الناس قبل الاسلام كيف كانوا؟ كانوا في جاهلية حتى الامم المتحضره مثل الفرس الروم كانوا يعبدون النار. والذى يعبد المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام. في ظلال في دينهم - 00:06:25

الفواحش والفساد منتشر من القتل والحروب والزنا اه شرب الخمر وأد البنات ما كان للناس ان يخرجوا من هذه الظلمات الا بنور الاسلام ومن كان ميتا فاحييناه بهذا الدين. بالقرآن بالايام وجعلنا له نورا يمشي به في الناس - 00:06:44

من مثله في الظلمات ليس بخارج منها الانسان بدون دين يشعر بالقلق بالحيرة ضيق النفس لان فطرة الانسان تدعو الانسان الى محبة الله والايام بالله لما ما يجد الطريق الذي يوصله الى الله - 00:07:13

على الله ويعرفه على ما له عند الله بعد موته. اذا ما وجد هذا يعيش في تمزق نفسي الا من اعرض وانغمس الشهوات فهذا ينسى ربه فينسيه نفسه ومصلحة نفسه - 00:07:40

يكون اضل من الانعام والعياذ بالله سيكون في ظلمات اشد ممن هو في حيرة من امره. في ظلمات الشهوات التي لا تورث الا حسرات هل يريدون ليطفئوا نور الله؟ كيف يطفئوا نور الله؟ قال بافواههم - 00:08:00

وهذا في سخرية بهم تخيل نور الله الذي هو اعظم من نور الشمس. وهؤلاء الضعفاء يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم. وتأمل كيف سمي الباطل او آآ ذكر انهم يطفئون نور الله بافواه بمجرد افواههم. لماذا؟ لان الباطل والكيد بالاسلام لا عقيدة له - 00:08:25

اليس له اصول في القلب؟ مجرد كلام باطل معارضة للاسلام بشبهات بتلبيسات لهذا قال بافواههم يعني اقوال خرجت من اللسان بافواههم ما لها اصل في القلب ملا عقيدة وصدق في القلب - 00:08:57

وهذه صورة فيها سخرية بهم. وفيها دالة على خبيتهم وحسرتهم وانهم لن يصلوا الى مرادهم. مثل واحد يريد ان يطفئ نور الشمس بان ينفخ فيها. فهذه صورة مضحكة فيها سخرية به وبيان لخيته. هكذا الذي يعادي دين الاسلام. ولهذا قال الله تعالى - 00:09:22

اه متم نوره. والله متم نوره مظهر نوره. على وجه التمام لا محالة تأمل كيف جاءت القراءة هنا بالإضافة متم نوره يعني هذا صفة الدائمة. متم نوره وفي قراءة والله متم نوره. يعني بمنزلة الفعل - 00:09:52

يعني لا يزال يتم نوره. نعم. قد يضعف هذا النور وهذا الدين في بعض الازمنة لضعف تمسك المسلمين به. والا لو تمسك المسلمين بدينهم لا انتشر هذا النور في مشارق الارض ومغاربها. وتأمل في زماننا سبحانه الله مع ضعف تمسك - 00:10:21

مسلمين بالدين الخير موجود الحمد لله في كثير من المسلمين. لكن ليس كما ينفي و آآ أصبح من يتمسك بدين حق التمسك يتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم كالقابض على الجمر - 00:10:46

في ايام الصبر يعني اصبح هؤلاء قلة ومع ذلك تأمل كيف دين الاسلام ينتشر. في مشارق الارض ومغاربها مع ضعف الجهود المبذولة في ذلك اه ما ظنك لو قامت بهذا الدين دول وقامت بالدعوة دول. كيف يكون حال الناس في العالم - 00:11:05

هذا نور الله تعالى لابد ان يتم. والله متم نوره ولو كره الكافرون. وتأمل هنا قالوا لو كره الكافرون لان الكفر تغطية. لذلك يسمى آآ الزراء يسمى كافر لماذا لم يغطي البذور في الارض - 00:11:30

فهنا لما ذكر النور كان هؤلاء يريدون ان يغطوا هذا النور ويحجبوه. لكن قال والله متم نوره ولو كره الكافرون كيف ذلك؟ كيف يتم نوره؟ قال هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشرك - 00:11:52

ذكر هنا الاصل الذي يتم به نور الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بماذا؟ بالهدى دين الحق هذى حقيقة هذا النور. بالهدى يعني العلم

النافع بالقرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:12

بالهدى ودين الحق. وهو الخضوع لله والعمل الصالح. لأن كلمة دين تدل الخضوع ولذلك الله تعالى سمي يوم القيمة يوم الدين لأن الناس يخضعون لله تعالى فيه والدين يسمى دينا لأن الذي عليه الدين يخضع لصاحب الدين صاحب الحق - 00:12:35
وكذلك الدين سمي دينا لأن المسلم يخضع لله تعالى. هذه حقيقة الدين وصفه بأنه الحق قال ودين الحق دين الاسلام انما يظهر وييرتفع هذين الامرین. بالعلم النافع والعمل الصالح كلما انتشر العلم بين الناس انتشر - 00:13:04

العلم النافع من القرآن والسنة استقام الناس على الدين الحق بان هذا العلم هذا الهدى هو الذي يذكر النفوس. هو الذي يطهر القلوب. هو الذي يطمئن الارواح فيستقيم الناس على طاعة الله تعالى. اذا سمعوا كلام الله وأخذوا بهذه الموعظ وانتشر اهل الخير. انتشر العلما - 00:13:36

والدعاة الى الله تعالى في كل مكان في كل حي. في كل جانب والناس فيهم خير على الفطرة. ويحبون هنا الخير فكلما انتشر اهل الحق انتشر العلم بالعلماء وطلاب العلم - 00:14:05

الدعاء الى الله تعالى ينتشر الدين الحق فالعلم هو اساس هذا الدين. اول كلمة نزلت اقرأ. وبه يظهر هذا الدين وماذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل؟ يدعوا الى الله. وهذا هو الجهاد الاعظم وجاهدهم به يعني بالقرآن جهادا كبيرا - 00:14:25

انظروا كيف تطهرت النفوس زكت الارواح بهذا العلم هو الذي بعث في الامم رسولها منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. كيف تغيرت هذه النفوس الجاهلية؟ اصبحت نفوس طاهرة - 00:14:48

بهذا العلم بالقرآن والسنة فما احوجنا في هذا الزمان الى هذا الجهاد الاعظم ان ننشر هذا العلم ان شر هذا الدين قالوا والذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. ولو كره المشركون. تأمل هنا قال المشرك - 00:15:11

يبكون هذا يقابل الدين الحق. لأن قول الله تعالى ودين الحق يدل على الخضوع لله وحده. فعكسه الشرك الذي فيه خضوع لغير الله. قال ولو كره المشركون. وهذا فيه ارغام الانوف للكفار والمشركين. ان الله تعالى - 00:15:35

لابد ان يظهر هذا الدين والعاقبة للمتقين. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ليتمن الله هذا الامر وحتى يسير الراكب من صناعه الى حضرة لا يخاف الا الله والذئب على غنميه ولكنكم تستعجلون. وقال ليبلغون - 00:15:55

ظن هذا الامر ما بلغ الليل والنهار ليبلغن هذا الامر. يعني هذا الدين امر الدين ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت حجر ولا مدر الا ادخله الله هذا الدين بعزم عزيز او بذل ذليل - 00:16:15

فهذا الدين هو المنصور. كم تعطي هذه الآيات الثقة وترفع معنويات المسلمين؟ عندما تشعر بان هذا الدين هو الدين المنصور. هذا يجعلك تبذل ما تستطيع في خدمة هذا الدين. كل بحسب قدرته - 00:16:35

فهذا يجعل مسلم يتمسك بدينه للأسف الآن تجد بعض الناس مهزوم نفسيا تشبه بالكافار في عاداته في شعره في شكله ويتنازل عن دينه يضيع صلاته. ويستحي من اظهار شعائر دينه. لماذا؟ الناس يقولون عنه مسلم سيقولون عنه - 00:16:57

انه مستقيم على طاعة الله. ملتزم بها. سبحان الله يستحي من العزة الحقيقة في هذه الدنيا فهذه ايات عظيمة والله تعطي الثقة في نفوس المسلمين. وتجعل الشاب المسلم الفتاة المسلمة - 00:17:23

تجعلهم يتمسكون بدينه. ولا يخافون ولا يخافون في الله لومة لائم ومهما كاد اعداء الاسلام في زماننا تجد حملات قوية لمسخ الاسلام واهله. يريدون ان يطفئوا نور الله بالجهل بالخرافات بالبدع. يريدون ليطفئوا نور الله المخدرات - 00:17:45

نشر المخدرات والمسكرات يريدون يطفئوا نور الله بنشر الفواحش والزنا يريدون ليطفئوا نور الله تقنيات المثلية والشذوذ وهدم الاسرة يريدون ليطفئوا نور الله بابعاد المسلمين عن القرآن وعن العلم النافع لكن والله متم نوره ولو كره الكافرون. يقيض الله - 00:18:15

تعالى لهذه الامة من ينصر اهديها ومن ينشر لها دينها فنسأله تعالى ان يرددنا ويرد المسلمين الى الدين ردا جميلا نسأل الله تعالى ان يرددنا الى كتابه وسنة رسوله صلى الله - 00:18:45

الله عليه وسلم نسأل الله تعالى ان يعز الاسلام وال المسلمين ان يذل الشرك والمشركين. اسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربنا
قلوبنا صدورنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:04